التكيت لقومه وهذا صدق ايضا ولا خلف فيه واما قوله
اختي فقد بين في الحديث وقال فانك اختي في الاسلام
وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة فان قلت
فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد سماها كذبات وقال لم يكذب
ابرهيم الا ثلاث كذبات وقال في حديث الشفاعة ويذكر
كذباته فمعناه انه لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب وان
كان حقا في الباطن لأن هذه الكلمات ولما كان مفهوم
ظاهرها خلاف باطنها اشفق ابرهيم عليه السلام من
مواخذته بها واما الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اراد غزوة ورى بغيرها فليس فيه خلق في القول
انما هو ستر مقصد لئلا ياخذ عدوه حذره وكتم وجه
ذهابه بذكر السؤال عن موضع اخر والبحث عن اخباره
والتعريض بذكره لانه يقول لجهز والى غزوة كذا اووجهنا
الى موضع كذا خلاف مقصده فهذا لم يكن والاول ليس فيه
خبر يدخله الحلف فان قلت فما معنى قول موسى عليه الصلوة
والسلام وقد سئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله
تعالى عليه ذلك اذ لم يرد العلم اليه الحديث وفيه قال
بل عبد لنا بمجمع البحرين اعلم منك وهذا خبر قد انبا الله
تعالى انه ليس كذلك فاعلم انه قد وقع في هذا الحديث

من

من بعض طرق الصحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما
هل تعلم احدا اعلم منك فاذا كان جواب على علمه فهو خبر
حق صدق لا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الاخر فتحمله
على ظنه ومعتقده كما لو صرح به لان حاله في النبوة
والاصطفاء يقتضي ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا
على اعتقاده وحسبانه صدقا لا خلف فيه وقد يريد
بقوله انا اعلم بما تقتضيه وظايف النبوة من علوم
التوحيد وامور الشريعة وسياسة الامة ويكون
الخضر عليه الصلوة والسلام اعلم منه بامور اخر مما
لم يعلمه احد الا باعلام الله تعالى من علوم غيبه
كالقصص المذكورة في خبرهما فكان موسى عليه الصلوة
والسلام اعلم على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص
بما اعلم ويدل عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما
وعتب الله تعالى ذلك عليه فيما قاله العلماء انكار
هذا القول عليه لانه لم يرد العلم اليه كما قالت الملائكة
لا علم لنا الا ما علمتنا او لانه لم يرض قوله شرعا و
ذلك والله اعلم لئلا يقتدي به فيه من لم يبلغ كماله في
تزكية نفسه وعلو درجته من امته فيهلك لما تضمنه
من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)